فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين

او سيل فقيل طغا الماء فوق حروثهم وذلك انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمرا ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقيل ارسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة وفاض الماء على وجه ارضهم وركد فمنعهم من الحرث والبناء والتصرف ودام عليهم سبعة ايام وعن ابي قلابة الطوفان الجدري وهو اول عذاب وقع فيهم فبقي في الارض وقيل هو الموتان وقيل الطاعون فقالوا لموسى صلوات الله عليه ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فرفع عنهم فما امنوا فنبت لهم تلك السنة من الكلأ والزرع ما لم يعهد مثله فاقاموا شهرا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم ثم اكلت كل شيء حتى الابواب وسقوف البيوت والثياب ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منها شيء ففزعوا الى موسى عليه ووعدوه التوبة فكشف عنهم بعد سبعة ايام خرج موسى عليه السلام الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جاء منها فقالوا ما نحن بتاركي ديننا فاقاموا شهرا فسلط الله عليهم القمل وهو الحمنان في قول ابي عبيدة كبار القردان وقيل الدبا وهو اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وقيل البراغيث وعن سعيد بن جبير رضه السوس فاكل ما ابقاه الجراد ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده فيمصه وكان ياكل احدهم طعاما فيمتلئ قملا وكان يخرج احدهم عشرة اجربة الى الرحى فلا يرد منها الا يسيرا وعن سعيد بن جبير رضه كان الى جنبهم كثيب اعفر فضربه موسى بعصاه فصار قملا في ابشارهم واشعارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فصاحوا وصرخوا وفزعوا الى موسى عليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الان انك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك ابدا فارسل الله عليهم بعد شهر الضفادع فدخلت بيوتهم وامتلأت منها انيتهم واطعمتهم فلا يكشف احد شيئا من ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل اذا

٨٦

ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل

اراد ان يتكلم وثب الضفدع الى فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم فلا يقدرون على الرقاد وكانت تقذف بانفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فبكوا الى موسى صلوات الله عليه وقالوا ارحمنا هذه المرة فما بقي الا ان نتوب التوبة النصوح ولا نعود فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم ثم نقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما فشكوا الى فرعون فقال انه سحركم وكان يجتمع القبطي والاسرائيلي على اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما ويستقيان من ماء واحد فيخرج للقبطي الدم وللاسرائيلي الماء حتى ان المراة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجعلي الماء في فيك ثم مجيه في فيّ فيصير الماء في فيها دما وعطش فرعون حتى اشفى على الهلاك وكان يمص الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار ماؤها الطيب ملحا اجاجا وعن سعيد بن المسيب سال عليهم النيل دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف وروي ان موسى مكث فيهم بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات وروي انه لما اراهم اليد والعصا ونقص النفوس والثمرات قال يا رب ان عبدك هذا قد علا في الارض فخذه بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي اية فحينئذ بعث الله عليهم الطوفان ثم الجراد ثم ما بعده من النقم وقرأ الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم يريد القمل المعروف ايات مفصلات نصب على الحال ومعنى مفصلات مبينات ظاهرات لا يشكل على عاقل انها من ايات الله التي لا يقدر عليها غيره وانها عبرة لهم ونقمة على كفرهم او فصل بين بعضها وبعض بزمان يمتحن فيه احوالهم وينظر ايستقيمون على ما وعدوا ام ينكثون الزاما للحجة عليهم بما عهد عندك ما مصدرية والمعنى بعهده عندك وهو النبوة والباء اما ان يتعلق بقوله ادع لنا ربك على وجهين احدهما اسعفنا الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك من عهد الله وكرامته بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا بلنؤمنن اي اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن

Copyright © King Saud University